Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما فى القرن السابع عشر ، فان التراجيديا أصبحت صراعا بين الانسان ونفسه ، وهكذا بدأ الشعور الدينى فى الانطفاء ٠

ويعلن توفيق الحكيم انه اختار أوديب لأنه تأملها فأبصر فيها شيئا لم يخطر على بال سوفوكليس ، أبصر فيها صراعا ليس فقط بين الانسان والقدر كما رأى الاغريق ومن جاء بعدهم بل أبصر فيها صراعا بين الواقع والحقيقة ، الواقع المرغد الذى كان يعيش فيه أوديب بعد ان أصبح ملك طيبة وزوجا لملكتها جوكاستا ، والحقيقة التى وقفت حائلا امام هذا الواقع حتى هدمته ، وهى أنه كان قد قتل والده دون أن يدرى منذ سبعة عشر عاما ٠ وان جوكاستا التى هى فى الواقع زوجته هى فى الحقيقة (أمه) ٠ فالواقع ابن الحاضر والحقيقة بنت الماضى ، وقد انتصرت الحقيقة على الواقع فانتحرت جوكاستا وفقا أوديب عينيه ٠

ولقد تعلم توفيق الحكيم دروسا ممن سبقوه فى معالجة أوديب من أبرزهم اندريه جيد الذى جعل من ايمانه بالانسان مادة خشوع فى النفس فحل ذلك ماكان الخشوع للقوى الخفية العليا وهو بذلك يلخص لنا عقيدة الاوربى اليوم فى ايمانه بألا شىء فى الكون غير الانسان ٠ أما توفيق الحكيم فقد أبرز مافى قصد أوديب من تحد للاله أو القوى الخفية وهو ما فى قصة أوديب ــ كما أبرز عواقب هذا التطاول ٠

ويقول الحكيم ان شعوره بأن (الشرقى) يعيش دائما فى عالمين ، هو الحصن الأخير الذى بقى لنا لنعتصم فيه ضد التفكير الغربى الذى يعيش فى عالم واحد هو عالم الانسان وحده ٠

ثم يعلن توفيق الحكيم أنه اضطر ان يخرج على قاعدة الوحدة فى الزمان والمكان التى تخضع لها التراجيديا الاغريقية لأنه رأى أن جو الأسرة فى حياة أوديب أمر لا ينبغى اغفاله ، وجو الاسرة عند أوديب لا يمكن أن يكون خارج المبيت ، بينما حوادث التراجيديا الاغريقية دائما فى ميدان عام أو الهواء الطلق ٠

كما يعلن أنه اضطر أيضا أن يجرد القصة من بعض المعتقدات الخرافية التى تأباها العقلية العربية الاسلامية ، فجعل تريزياس هو مدبر الأحداث فى بدايتها وليس وحيا الهيا كما تقول مأساة سوفوكليس ٠ فهو الذى لفق قصة أبى الهول عندما قتل لايوس وعمد الى الفتى الساذج صارع الوحوش فأجلسه على عرش طيبة ، فكان كل ذنب أوديب أنه قبل الدور الذى أجبره العراف على لعبه ٠ وهكذا فان أوديب الذى هرب من كورنث لأنه لم يطق الحياة فى أكذوبة ، اذا به يعيش فى طيبة فى